تحرك عاجل

مخاطر تهدد صحة السجينة الحاصلة على جائزة نوبل

تتعرض نرجس محمدي، المدافعة عن حقوق الإنسان المُحتجزة تعسفيًا والحاصلة على جائزة نوبل للسلام لعام 2023، للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة على أيدي السلطات الإيرانية، عبر حرمانها عمدًا من الحصول على الرعاية الصحية الكافية أو التأخير الشديد في توفيرها لها، وذلك لإجبارها على الانصياع للقوانين الإيرانية المُسيئة والمُهينة المتعلقة بالحجاب الإلزامي. ويؤدي هذا إلى تعريض صحة نرجس محمدي لخطر جسيم، خاصة وأنها تعاني من أمراض خطيرة في القلب والرئة.

بادروا بالتحرك: يُرجى كتابة مناشدة بتعبيركم الخاص أو استخدام نموذج الرسالة أدناه.

رئيس السلطة القضائية، غُلام حسين محسني إجئي
عن طريق سفارة إيران لدى الاتحاد الأوروبي
15 شارع فرانكلين روزفلت،
بروكسل، بلجيكا، 1050

السيد غلام حسين محسني إجئي،
تحية طيبة وبعد،

يُرجى العلم بأن نرجس محمدي، المدافعة عن حقوق الإنسان السجينة والحاصلة على جائزة نوبل للسلام لعام 2023 والبالغة من العمر 52 عامًا، تتعرَّض للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة على أيدي السلطات الإيرانية، بما في ذلك النيابة وسلطات السجن. فقد حرمتها عمدًا، أو أخَّرت بشكل كبير أحيانًا، حصولها على الرعاية الصحية الكافية، بما في ذلك الرعاية اللازمة لما تعانيه من أمراض خطيرة في القلب والرئة، ما يُعرِّض صحتها لخطر جسيم. ويُستخدم الحرمان من الرعاية الطبية لمعاقبتها على عدم الانصياع للقوانين المسيئة المتعلقة بالحجاب الإلزامي خلال نقلها لتلقي الرعاية الطبية خارج السجن. وفي 6 نوفمبر/تشرين الثاني 2023، بدأت نرجس محمدي إضرابًا عن الطعام احتجاجًا على رفض مسؤولي النيابة نقلها لإجراء فحوص طبية عاجلة في مستشفى خارج السجن، وذلك طيلة أكثر من شهرين. وفي 8 نوفمبر/تشرين الثاني، ووسط احتجاجات عالمية، نقلتها السلطات إلى المستشفى بدون غطاء الرأس الإلزامي، ولكنها أعادتها في اليوم نفسه إلى سجن إيفين في

العاصمة طهران قبل أن يطَّلع الأطباء على نتائج الفحوص. وفي 11 نوفمبر/تشرين الثاني 2023، علمت نرجس محمدي أن الأطباء قد توصلوا إلى أن لديها تراكمًا لسائل حول القلب، وانسدادًا بنسبة تصل إلى 80 بالمئة في شريانين مما يتطلب إجراء قسطرة فورًا، بالإضافة إلى تورم في المريء. وبالرغم من ذلك، رفض مسؤولو النيابة مرة أخرى نقلها إلى المستشفى، يوم 15 نوفمبر/تشرين الثاني 2023، واشترطوا عليها الانصياع لقوانين الحجاب الإجباري. وفي 16 نوفمبر/تشرين الثاني 2023، نُقلت إلى المستشفى لإجراء القسطرة بدون الحجاب الإلزامي، وأُعيدت إلى السجن في اليوم نفسه بخلاف نصائح الأطباء. ولا تزال هناك مخاوف شديدة على حصول نرجس محمدي على الرعاية الصحية الملائمة التي تحتاجها، بما في ذلك متابعة العلاج ومراقبة حالة القلب، حيث إن سلطات السجن والنيابة لديها الصلاحية لاتخاذ القرارات بشأن النقل إلى المستشفى ومخالفة نصائح الأطباء، وذلك وفقًا للوائح السجون الإيرانية.

ومنذ مايو/أيار 2021، أدانت السلطات الإيرانية نرجس محمدي ظُلمًا وحكمت عليها بالسجن لمدد مجموعها 12 سنة و11 شهرًا، وبالجلد 154 جلدة، وبعقوبات أخرى في أربع قضايا منفصلة ترجع إلى نشاطها في مجال حقوق الإنسان، بما في ذلك أنشطة كسب التأييد لصالح العائلات التي تسعى إلى إظهار الحقيقة وإقرار العدالة بشأن أحبائهم الذين قُتلوا بشكل غير مشروع على أيدي قوات الأمن خلال المظاهرات التي عمَّت البلاد؛ وكذلك قيامها بإلقاء الضوء علنًا على العنف الجنسي ضد النساء في السجون؛ ودعمها لانتفاضة "المرأة الحياة الحرية". وفي 12 نوفمبر/تشرين الثاني 2023، استُدعيت نرجس محمدي إلى مقر النيابة فيما يتصل بقضية جديدة، ولكن مسؤولي السجن رفضوا نقلها ما لم تلتزم بقوانين الحجاب الإلزامي التي تنطوي على التمييز، وهو الأمر الذي رفضته.

وبناءً على ما سبق، ندعوكم إلى الإفراج فورًا ودون قيد أو شرط عن نرجس محمدي، حيث إنها سجينة رأي احتُجزت لمجرد نشاطها السلمي في مجال حقوق الإنسان، وإلغاء قرارات الإدانة والأحكام الظالمة الصادر ضدها، وإسقاط أي تهم جديدة ضدها تتعلق بممارستها السلمية لحقوقها. وإلى حين الإفراج عن نرجس محمدي، ينبغي توفير الرعاية الصحية الكافية والمتخصِّصة لها، بما في ذلك العلاج غير المُتاح داخل السجن، وحمايتها من التعرُّض لمزيد من التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة. وينبغي إجراء تحقيق مستقل وفعَّال ومحايد على وجه السرعة في ادعاءاتها بالتعرُّض للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة، وتقديم من يُشتبه في مسؤوليتهم الجنائية عن هذه الممارسات إلى ساحة العدالة في محاكمات عادلة. كما يجب إلغاء جميع قوانين الحجاب الإلزامي.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير.

معلومات إضافية

في 6 نوفمبر/تشرين الثاني 2023، أعلنت أسرة نرجس محمدي عبر وسائل التواصل الاجتماعي أن نرجس محمدي بدأت إضرابًا عن الطعام اعتبارًا من ذلك اليوم احتجاجًا على لجوء السلطات الإيرانية مرارًا لحرمان السجناء المرضى من الرعاية الصحية الكافية أو تأخير حصولهم عليها، ما يؤدي إلى وفاتهم أو التدهور الشديد في حالتهم الصحية، واحتجاجًا أيضًا على فرض التزام السجينات بقوانين الحجاب الإلزامي كشرطٍ لحصولهن على الرعاية الصحية الكافية. وفي عام 2022، حرمت السلطات الإيرانية نرجس محمدي مرارًا من الحصول على الرعاية الصحية الكافية في السجن، بما في ذلك على سبيل الانتقام بسبب نشاطها المستمر في مجال حقوق الإنسان، ومن ثم عرَّضت حياتها لخطر جسيم. وذكرت نرجس محمدي أن طبيب السجن حرمها من تلقي الرعاية الصحية الكافية، في يوم 3 فبراير/شباط 2022، عبر امتناعه عن إجراء فحوص على قلبها عندما نُقلت إلى عيادة السجن وهي في حالة مرضية شديدة، في أعقاب ما عرفت لاحقًا أنها كانت نوبة قلبية، بينما رفض مسؤولو النيابة نقلها إلى مستشفى خارج السجن لتلقي الرعاية الصحية العاجلة. ولم تُنقل نرجس محمدي إلى المستشفى إلا بعد أن عانت من سلسلة من النوبات القلبية، يوم 16 فبراير/شباط 2022، وهناك أُجريت لها جراحة عاجلة في القلب. وأعادتها السلطات مرة أخرى إلى السجن، يوم 19 فبراير/شباط 2022، قبل أن تتعافى، بخلاف نصائح الأطباء. وفي 22 فبراير/شباط 2022، أُفرج عن نرجس محمدي إفراجًا طبيًا مؤقتًا، ولكنها أُعيدت إلى السجن يوم 21 أبريل/نيسان 2022 لقضاء باقي مدة حكمها، بخلاف نصائح الأطباء، وما زالت في السجن منذ ذلك الحين. وبالإضافة إلى مرض القلب، تعاني نرجس محمدي من مرض في الرئة، من أعراضه وجود مشاكل في التنفس، ويتعيَّن عليها استخدام جهاز استنشاق وتناول بانتظام أدوية مضادة للتجلُّط للحيلولة دون تكوُّن جلطات دموية في رئتيها.

وقد واجهت نرجس محمدي، على مدى أكثر من 14عامًا، أعمالًا انتقامية من جانب السلطات الإيرانية بسبب نشاطها في مجال حقوق الإنسان، بما في ذلك الزج بها لفترات في السجن ظلمًا. وقد بدأت أحدث مرات سجنها يوم 16 نوفمبر/تشرين الثاني 2021، عندما قُبض عليها بعنف بينما كانت تحضر في مدينة كرج بمحافظة البُرز مراسم لإحياء ذكرى إبراهيم كتابدار، الذي قُتل بشكل غير مشروع على أيدي قوات الأمن خلال المظاهرات التي عمَّت البلاد في نوفمبر/تشرين الثاني 2019. وعندئذٍ أبلغتها السلطات أنها اعتُقلت لبدء تنفيذ حكم بالسجن لمدة سنتين وستة أشهر عقب إدانتها في مايو/أيار 2021. وصدر هذا الحكم بسبب مشاركتها، خلال فترة سجن سابقة، في اعتصام مع سجينات أخريات في قسم النساء بسجن إيفين، في الفترة من 21 إلى 24 ديسمبر/كانون الأول 2019، احتجاجًا على أعمال القتل غير المشروع التي ارتكبتها قوات الأمن خلال المظاهرات التي عمَّت البلاد في نوفمبر/تشرين الثاني 2019، وكذلك بسبب تصريحات أدانت فيها عقوبة الإعدام. وبعد القبض على نرجس محمدي، احتُجزت رهن الحبس الانفرادي المطوَّل لمدة 64 يومًا في قسم 209 بسجن إيفين، الذي يخضع لسيطرة وزارة الاستخبارات، وهناك عرّضها العناصر للتعذيب وغيره من ضروب

المعاملة السيئة، وذلك عن طريق الإبقاء على الأضواء الساطعة طيلة 24 ساعة يوميًا؛ والحد بصورة كبيرة من حصولها على الهواء النقي والضوء الطبيعي بحيث يقتصر على ثلاث مرات أسبوعيًا لمدة 20 دقيقة في كل مرة؛ والإبقاء عليها في عزلة شبه تامة بدون أي اتصال ذي معنى مع السجناء الآخرين. وأدى هذا كله إلى شعورها بالضيق والمعاناة، بما في ذلك ضيق التنفس. وفي 4 يناير/كانون الثاني 2022، نُقلت نرجس محمدي للمثول أمام الدائرة 26 للمحكمة الثورية في طهران لمحاكمتها في قضية منفصلة. واتسمت هذه المحاكمة بالجور الفادح، حيث لم تستغرق سوى خمس دقائق، كما حُرمت من الاستعانة بمحامٍ قبل المحاكمة وخلالها. وفي 15 يناير/كانون لثاني 2022، أُبلغت نرجس محمدي أن المحكمة أدانتها بتهم تتعلق بالأمن القومي، وحكمت عليها بالسجن ثماني سنوات وشهرين؛ وبقضاء سنتين رهن "النفي" الداخلي في مدينة خارج طهران حيث تعيش عادةً؛ وبمنعها لمدة سنتين من الانضمام إلى أي أحزاب أو جماعات أو جمعيات سياسية أو اجتماعية؛ وبمنعها لمدة سنتين من استخدام الإنترنت ووسائل الإعلام والصحافة؛ بالإضافة إلى جلدها 74 جلدة. وفي أكتوبر/تشرين الأول 2022، أدانت الدائرة 26 للمحكمة الثورية في طهران نرجس محمدي، في قضية منفصلة رُفعت أثناء سجنها، بتهمة "ترويج دعاية مناهضة للنظام"، وحكمت عليها بالسجن لمدة سنة وثلاثة أشهر إضافية؛ ومنعها من مغادرة البلاد لمدة سنتين؛ ومنعها لمدة سنتين من الانضمام إلى أي أحزاب أو جماعات أو تجمعات سياسة؛ وإلزامها بتنظيف القمامة في مناطق غير مأهولة لأربع ساعات يوميًا على مدار ثلاثة أيام أسبوعيًا، وذلك لمدة ثلاثة أشهر. ومؤخرًا، في أغسطس/آب 2023، أدانتها الدائرة 29 للمحكمة الثورية في طهران، في قضية أخرى ضدها، بتهمة "ترويج دعاية مناهضة للنظام"، بسبب كتاباتها العلنية من داخل السجن، والتي سردت فيها تفاصيل عن العنف الجنسي ضد المتظاهرات اللواتي احتُجزن خلال انتفاضة "المرأة الحياة الحرية"، وحكمت عليها بالسجن لمدة سنة أخرى.

وقد سبق أن أُفرج عن نرجس محمدي، في 8 أكتوبر/تشرين الأول 2020، بعد أن سُجنت ظُلمًا لأكثر من خمس سنوات في قضية ترجع كذلك إلى نشاطها في مجال حقوق الإنسان فقط. وقد ذكرت أنها، منذ إطلاق سراحها وحتى اعتقالها واحتجازها تعسفيًا في 16 نوفمبر/تشرين الثاني 2021، كانت تتلقى تهديدات بالقتل من قوات الأمن، وأنها تعرَّضت للاعتقال التعسفي خمس مرات على الأقل وكانت تُحتجز في كل مرة لمدد تصل إلى 24 ساعة. وفي 6 أكتوبر/تشرين الأول 2023، حصلت نرجس محمدي على جائزة نوبل للسلام لعام 2023 "لنضالها ضد اضطهاد النساء في إيران وكفاحها من أجل تعزيز حقوق الإنسان والحرية للجميع".

لغة المخاطبة المُفضَّلة: اللغة الفارسية أو الإنجليزية
ويمكن أيضًا استخدام لغتكم الأم.

يُرجى المبادرة بالتحرك في أسرع وقت ممكن قبل: 17 يناير/كانون الثاني 2024
ويُرجى مراجعة مكتب منظمة العفو الدولية في بلدكم إذا رغبتم في إرسال مناشدات بعد الموعد المحدد.

الاسم وصيغ الإشارة المُفضَّلة: نرجس محمدي (صيغ المُؤنث).

رابط التحرك العاجل السابق: https://www.amnesty.org/en/documents/mde13/5775/2022/en/